

كيف يلعن الرب الحية ثم يأمر بصنع

حية للشفاء ويقول كونوا حكماء

كالحيات؟ عد 21 تك 3 يو 3 مت 10

Holy_bible_1

7 June 2020

السؤال

كيف الرب الاله يلعن الحية ومن ثم الرب يسوع المسيح له المجد يقول كونوا حكماء كالحيات. وايضا

يقول الله القدوس لموسى اصنع حية من نحاس وعلقها مثل وثن

الرد

شرحت امر مشابه في ملف

[الحية النحاسية سفر العدد 21](#)

وأیضا

[لماذا لعنة الحية وما ذنبها](#)

فلهذا باختصار

الحية التي لعنت في سفر التكوين كما وضحت الكلام مقصود به الشيطان الذي تلبس في حية والذي تكلم

بلغة البشر هو الشيطان المتلبس في الحية

وبخاصة ان الكلمة العبري نحاش او الثعبان بالمذكر والشيطان هو الذي تلبس في الحية. فالكلام عنه.

والعدد يقول

سفر التكوين 3: 1

وكانت الحية احيل جميع حيوانات البرية التي عملها الرب الاله فقالت للمرأة: «احقا قال الله لا تاكلا من

كل شجر الجنة؟»

ولكن كلمة كانت هي 777 هياه وتعني أصبحت (وأیضا التصريف بالمفرد المذكر)

ولهذا تقريبا اغلب التراجم كتبت **Now the serpent was** والان اصبحت الحية. وهذا يعني ان هذه الحية تحديدا أصبح لها شيء مميز جدا في هذا الوقت. ومن هذا نفهم ان هذه الحية قد تلبسها الشيطان والان اصبحت هذه الحية تحديدا اهيل من جميع حيوانات البرية بسبب الشيطان الذي تلبس بها. فالكلام ليس عن كل الحيات انها اهيل ولكن الكلام عن هذه الحية بذاتها التي بها الشيطان فهي ليست في ذاتها اهيل ولكن لان بها الشيطان فهي اهيل جميع حيوانات البرية بعد ان دخل بها الشيطان ولهذا ذكرها بالمفرد ايضا التعبير اهيل هو عن الشيطان المتلبس في داخل هذه الحية وليس الحية الحيوان أيضا مقصود بها لعن الشيطان وعقاب الحية الشيطان

سفر إشعياء 65: 25

الدَّبُّبُ وَالْحَمَلُ يَزْعِيَانِ مَعًا، وَالْأَسَدُ يَأْكُلُ التِّبْنَ كَالْبَقَرِ. أَمَّا الْحَيَّةُ فَالْتَّرَابُ طَعَامُهَا. لَا يُؤْدُونَ وَلَا يُهْلِكُونَ فِي كُلِّ جَبَلٍ قُدْسِي، قَالَ الرَّبُّ.»

يقصد بعقاب الشيطان الذي يكون دليل فيستخدم تعبير مجازي بانه يأكل تراب لحقارته

لذلك كانت النبوة متعلقة بسحق الشيطان برمز الحية

سفر التكوين 3

3: 14 فقال الرب الاله للحية لانك فعلت هذا ملعونة انت من جميع البهائم ومن جميع وحوش البرية

على بطنك تسعين وترابا تأكلين كل ايام حياتك

3: 15 واضع عداوة بينك وبين المرأة وبين نسلك ونسلها هو يسحق راسك وانت تسحقين عقبه

ونلاحظ انه يتكلم عن الحية بان الرب يسوع المسيح سيسحق راس الشيطان

رسالة بولس الرسول إلى أهل رومية 16: 20

وَالِهٖ السَّلَامُ سَيَسْحَقُ الشَّيْطَانَ تَحْتَ أَرْجُلِكُمْ سَرِيْعًا. نِعْمَةُ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيْحِ مَعَكُمْ. آمِيْن.

رسالة بولس الرسول إلى العبرانيين 2: 14

فَإِذْ قَدْ تَشَارَكَ الْأَوْلَادُ فِي اللَّحْمِ وَالْدَّمِ اشْتَرَكَ هُوَ أَيْضًا كَذَلِكَ فِيهِمَا، لِكَيْ يُبَيِّدَ بِالْمَوْتِ ذَاكَ الَّذِي لَهُ
سُلْطَانُ الْمَوْتِ، أَيِ إبْلِيسَ،

فالشيطان يستطيع ان يتحور

رسالة بولس الرسول الثانية إلى أهل كورنثوس 11: 14

وَلَا عَجَبَ. لِأَنَّ الشَّيْطَانَ نَفْسَهُ يُعَيِّرُ شَكْلَهُ إِلَى شِبْهِ مَلَائِكِ نُورٍ!

ولكن رغم ان أدركنا ان الكلام عن الشيطان الا اننا نركز عن الكائن الحي الذي هو الثعبان نفسه وموقفه
في هذه الحادثة

اوضح ملاحظة ان الثعابين هم 3000 جنس ثعابين مختلفين موجودين في 458 جنيرا او طراز متجمعين
في 20 عائلة مختلفة (تقسيم اخر 18 عائلة). فالكلام قد يكون ليس عن كل عائلات الثعابين بكل طرزها
واجناسها بل قد يكون جنس او طراز او عائلة واحدة فقط من كل هذا العدد. فلا اعرف بدقة ولكن قد لا
يكون أن كل طرز الثعابين كانت بأرجل وفقدتها ولكن قد يكون طراز واحد فقط. وقد يكون كل الثعابين
السامة فقط هي التي لعنت والباقي كان تصميمه يزحف.

فما معنى اللعنة؟

فقط هذا الجنس او الطراز من الثعابين يزحف على بطنه ويلحس التراب ليشتم.

ولكن لا يزال حيوان به صفات رديئة وبه صفات جيدة مثل الحكمة في التصرف.

فلهذا الرب استغل ان الحية التي هي سامة ولدغتها تقتل في البرية لان يعطيهم رمز للفداء يوضح ما سيتم فالحية بدون سم هي غير مضره مثل الانسان بدون خطية فكل شخص مننا بخطية مثل الحية بالسم ولكن المسيح الذي اخذ جسد شبهنا بدون خطية مثل الحية النحاسية بدون سم ولهذا الحية النحاسية فهي لم يأمر بها الرب ان يصنعها للعبادة ولكن

سفر العدد 21

21: 6 فأرسل الرب على الشعب الحيات المحرقة فلدغت الشعب فمات قوم كثيرون من اسرائيل

21: 7 فأتى الشعب الى موسى وقالوا قد اخطانا اذ تكلمنا على الرب وعلينا فصل الى الرب ليرفع عنا

الحيات فصلى موسى لاجل الشعب

21: 8 فقال الرب لموسى اصنع لك حية محرقة وضعها على راية فكل من لدغ ونظر اليها يحيا

21: 9 فصنع موسى حية من نحاس ووضعها على الراية فكان متى لدغت حية انسانا و نظر الى حية

النحاس يحيا

وهنا لم يطلب موسى ان يعبد الشعب الحية بالطبع لا على الاطلاق ولكن هو لم يرد ان يرفع عنهم عقاب

الحيات ولكن وضع لهم طريقه للعلاج وهو بالنظر الي المرفوعة على الخشبة يشفي

لان لازال هناك تمرد فلازال هناك لدغ الحيات وهناك من الشعب من رفض ان ينظر الي الحية لأنهم لم

يكن لهم ايمان بكلمة الرب فماتوا

والحيه النحاسية هي بالطبع بدون سم الذي هو رمز للخطية فهي ترمز للمسيح الذي شابها في كل شيء

ماعدا الخطية وبرفعه على عود الصليب اعطانا شفاء من خطايانا

فهي معموله اعداد للشعب عن مجيئه المسيح وصلبه

وهذا ليس له علاقة باللعنة لبعض اجناس الثعابين بل توضيح للفاء من سم الخطية

وليس لها علاقة بالاصنام

سفر الخروج 20: 4

لَا تَصْنَعْ لَكَ تِمْنَالًا مَنحُوتًا، وَلَا صُورَةً مَّا مِمَّا فِي السَّمَاءِ مِنْ فَوْقُ، وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ تَحْتِ، وَمَا

فِي الْمَاءِ مِنْ تَحْتِ الْأَرْضِ.

والعدد يبدا اولا بوضعية عدم صنع تمثال بمعني وثن (كما اوضحت في معاني الكلمات) ثم يحدد اكثر

ويقول ولا يتحايل الانسان بصنع صورة لعبادة وثن او اله اخر (كما اوضحت ايضا في معاني الكلمات)

غير الله ويحدد مما في السماء من نجوم وكواكب او شمس او قمر او علي الارض من اي كائن حي

انسان او حيوان او نبات او في الماء من حيتان او كائنات يعتقدوا انها اسطوريه . وبالفعل الانسان اخطأ

وعبد اشكال كثيره وبعد عن الله فبعضهم عبد الشمس او القمر او النجوم والآخر عمل تماثيل من الاشجار

او احجار او معادن مثل الذهب وغيره علي اي شكل للعباده والوصيه لها عمق اكثر وهو المعني الروحي

فاله لا يريد الانسان ان يقدم العباده الا له فقط ولهذا اوصي شعبه بعدم عبادة اله اخر او صنع تمثال للعباده او صوره لعباده اله اخر فالموضوع كله يطلب فيه الله ان يكون هو مركز حياة الانسان وهدف الانسان وبخاصه هو يحارب فكر الوثنيه الذي انتشر بين شعبه

والذي يشرح هذا العدد ايضا باقي الاعداد التي قدمت نفس الوصيه ولكن الاعداد توضح بعضها

سفر اللاويين 26: 1

«لَا تَصْنَعُوا لَكُمْ أَوْثَانًا، وَلَا تُقِيمُوا لَكُمْ تِمْنَالًا مَنْحُوتًا أَوْ نَصَبًا، وَلَا تَجْعَلُوا فِي أَرْضِكُمْ حَجَرًا مَصُورًا لَتَسْجُدُوا لَهُ. لِأَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ.

لاتصنع صنم للسجود وليس اي تمثال فهو منع باكثر تحديدا التماثيل لغرض السجود لاله اخر غير الرب

الهنا

والاعداد القادمه توضح باكثر تفصيل

سفر التثنيه 4

16 لئلا تفسدوا وتعملوا لأنفسكم تمثالاً منحوتاً، صورةً مثال ما، شبه ذكرٍ أو أنثى،

17 شبه بهيمةٍ ما مما على الأرض، شبه طيرٍ ما ذي جناحٍ مما يطير في السماء،

18 شبه ديببٍ ما على الأرض، شبه سمكٍ ما مما في الماء من تحت الأرض.

19 ولئلا ترفع عينيك إلى السماء، وتتنظر الشمس والقمر والنجوم، كل جند السماء التي قسمها الرب

إلهاك لجميع الشعوب التي تحت كل السماء، فتعتر وتسجد لها وتعبدها.

23 اِحْتَرِزُوا مِنْ أَنْ تَتَّسُوا عَهْدَ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ الَّذِي قَطَعَهُ مَعَكُمْ، وَتَصْنَعُوا لِأَنْفُسِكُمْ تِمْنَالًا مَنُحُوتًا، صُورَةَ كُلِّ مَا نَهَاكَ عَنْهُ الرَّبُّ إِلَهُكَ.

24 لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَكَ هُوَ نَارٌ آكِلَةٌ، إِلَهُ غَيُورٌ.

25 «إِذَا وَلَدْتُمْ أَوْلَادًا وَأَوْلَادَ أَوْلَادٍ، وَأَطَلْتُمْ الزَّمَانَ فِي الْأَرْضِ، وَفَسَدْتُمْ وَصَنَعْتُمْ تِمْنَالًا مَنُحُوتًا صُورَةَ شَيْءٍ مَا، وَفَعَلْتُمْ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ إِلَهُكُمْ لِإِغَاظَتِهِ،

صنع صنم منحوت علي اي شكل في السماء والارض لغرض السجود والعباده لهذا الصنم هو مخالفة

لوصية الرب لانه اعلان لنسيان الرب او فعل هذا عن تعمد لاغاظته بعبادة اله اخر

بل عندما عبدت خطا حطمها حزقيا

سفر الملوك الثاني 18: 4

هُوَ أَرَاةَ الْمُرْتَفَعَاتِ، وَكَسَرَ التَّمَائِيلَ، وَقَطَعَ السَّوَارِي، وَسَحَقَ حَيَّةَ النُّحَاسِ الَّتِي عَمِلَهَا مُوسَى لِأَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانُوا إِلَى تِلْكَ الْأَيَّامِ يُوقِدُونَ لَهَا وَدَعَوْهَا «نُحْشَتَان».

فلا امر الرب بصنعها لتكون وثن بل لرمز لصليب المسيح وهي من نحاس ليس له علاقة باللعنة أصلا

اما عن التشبه في كونوا حكماء كالحيات

فبالرغم من الصفات السيئة الكثيرة للثعبان الا ان أيضا من صفات الثعبان الحكمة مقارنة بكائنات كثيرة.

فلهذا التشبيه كان فقط في صفة الحكمة

فمثلما الأسد معروف بالشراسة بل وشبه الشيطان باسد زائر

رسالة بطرس الرسول الأولى 5: 8

أَصْحُوا وَاسْهَرُوا. لِأَنَّ إِبْلِيسَ خَصَمَكُمْ كَأَسَدٍ زَائِرٍ، يَجُولُ مُلْتَمِسًا مَنْ يَبْتَلِعُهُ هُوَ.

ورغم هذا في المقابل من الصفات الجيدة للأسد هي القوة فلهذا تشبه به الرب

سفر رؤيا يوحنا اللاهوتي 5: 5

فَقَالَ لِي وَاحِدٌ مِنَ الشُّيُوخِ: «لَا تَبْكِ. هُوَذَا قَدْ غَلَبَ الْأَسَدُ الَّذِي مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا، أَصْلُ دَاوُدَ، لِيَفْتَحَ السِّفْرَ وَيُقِكَ خُتْمَهُ السَّبْعَةَ».

وسبط يهوذا تشبه بالأسد والرجل القوي والشجاع يشبه بالاسد وهذا لا يعارض بقية صفات الأسد السيئة فقط التشبيه يكون في وجه الشبه.

أيضا الكلب تم تشبيهه في صفة سيئة وهو العودة للقي ولكن أيضا الكلب يشبه بطريقة جيدة في الوفاء. فالتشبيه في الصفة المشبه بها فقط وليس في كل الصفات.

فالحية حتى مع لعنها للسحف على البطن ولحس التراب الا ان أيضا بها صفة جيدة وهي الحكمة يمكن التشبيه بها

فلهذا لا يوجد أي إشكالية في التشبيه بها في الصفة الجيدة فقط.

وأخيرا المعني الروحي

الحية النحاسية:

بالرغم من نصرتهم على ملك عراد الذي ثار عليهم كحمار وحشي، وقد شهدوا لعمل الله معهم بدعوة
الموضع "حُرمة"، لكنهم سرعان ما تدمروا على الرب لأنهم لم يعبروا طريقهم وسط أدوم، بل ساروا طريقًا أطول،
فضاقت أنفسهم في الطريق قائلين: "لماذا أصعدتانا من مصر لنموت في البرية، لأنه لا خبز ولا ماء، وقد
كرهت أنفسنا الطعام السخيف؟" [5]. حين تدمروا بسبب العطش احتملهم الله ولم يعاتبهم بكلمة واحدة وإنما
أمر موسى وهرون ليفجرا ماءً من الصخرة، أما الآن إذ وهبهم نصررة وغلبة بعد أن رواهم من الصخرة لهذا
بتكرار التذمر قام بتأديبهم. أرسل عليهم الحيات المحرقة تلدغهم وتميتهم، وفي نفس الوقت إذ صرخ موسى إليه
لم ينزع الحيات بل أمره أن يقيم حية نحاسية على راية حتى كل من لدغ من الحيات ونظر إليها يحيا (ع 8).
إنه لم ينزع التجربة لكنه فتح باب الخلاص منها. بهذا حوّل الله شرهم إلى بركة، مخرجًا من الأكل أكلاً ومن
الجافي حلاوة، مقدّمًا من هذا العمل رمزًا لصليبه، إذ قال: "وكما رفع موسى الحية في البرية هكذا ينبغي أن
يُرفع ابن الإنسان، لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية" (يو 3: 14-15). يقول القديس
أغسطينوس: [ذبح المسيح حتى يوجد على الصليب ذاك الذي يتطلع إليه من لدغتهم الحية [158]]. كما يقول:
[ما هي الحية المرفوعة؟ إنها موت المسيح على الصليب لأنه كما جاء الموت بواسطة الحية صار رمزه هو
صورة الحية. كانت لدغة الحية مميتة، أما موت الرب فواهب الحياة... إذ يتطلع الإنسان إلى الحية تصير
الحية بلا سلطان، ومن ينظر إلى الموت يصير الموت بلا سلطان [159]].

يقول القديس أغناطيوس: [عندما ارتفع جسد الكلمة كما رُفعت الحيّة في البريّة، اجتذب إليه البشريّة لأجل خلاصهم الأبدي [160]]. وجاء في رسالة برناباس: [صنع موسى رسمًا ليسوع ولآلامه الضروريّة، وعندما كان الإسرائيليّون يسقطون كانوا يتطلّعون إليه وكان يحييهم. إن الرب لكي يُعلم إسرائيل بأن عصيانه أسلمه إلى حزن الموت سلّط عليهم أنواعًا من الحيات لتلسعهم وكانوا يموتون. ومع أن موسى قال: لن يكون لكم تمثالاً منحوتًا أو مسكوبًا للرب (تث 27: 15)، فإنه يفعل عكس ما كتب. إنه اصطنع حيّة نحاسيّة ورفعها بمجد ودعا الشعب. ولما اجتمع الشعب طلبوا من موسى أن يرفع الصلاة من أجل شفائهم فقال لهم موسى عندما يلسع أحدكم فليتقدم من الحيّة المرفوعة على الخشبة وليترك نفسه للرجاء معتقدًا بأن الحيّة التي لا حياة فيها يمكنها أن تعيد إليه الحياة ويخلص لتوه، وهكذا فعلوا. إن مجد يسوع يقوم على هذا. إن كل الأشياء هي فيه وله [161]].

يُعلّق القديس إغريغوريوس أسقف نيصص على هذا الأمر بقول: [أنجبت الشهوات المتمردة حيات تنفت سماءًا يُميت من تلذغهم، لكن مُستلم الشريعة جعل الحيات الحقيقيّة بلا قوة خلال صورة الحيّة... الصليب هو الألم، من يتطلّع إليه كما يقول الكتاب لا يؤذيه ألم الشهوات. التطلع إلى الصليب إنما يعني أن الإنسان يجعل حياته كلها ميتة ومصلوبة عن العالم (غل 6: 14) لا يحركها الشر. حقًا بهذا تكون كما يقول النبي: سمروا جسدهم بخوف الله. أما المسمار فهو ضبط النفس الذي يضبط الجسد... هذا الشكل يشبه الحيّة، لكنه ليس بحيّة في ذاته، وكما يقول العظيم بولس: "في شبه جسد الخطيّة" (رو 8: 3). الخطيّة هي الحيّة الحقيقيّة، والذي يهرب إلى الخطيّة يحمل طبيعة الحيّة... إذ يتحرر الإنسان من الخطيّة خلال ذلك الذي أخذ شكل الخطيّة وصار مثلنا فحمل شكل الحيّة. لم يقتل الوحوش (الحيات) لكنه جعل لدغاتها غير مميتة... في الواقع

إن لدغات الشهوة تعمل حتى في المؤمنين لكن من يتطلع إلى المُعلَّق على الصليب يحتقر الألم، فيخفف السم بخوف الوصية[162].

يرى القديس أغسطينوس في الحية النحاسية قبولنا لشركة آلام المسيح والموت معه، إذ يقول: [كل من نظر إلى الحية المرفوعة يُشفى من السُّم ويتحرر من الموت، والآن من يصر إلى شبه موت المسيح بالإيمان به وبعموديته يتحرر من الخطية متبرراً ومن الموت بالقيامة. هذا ما يعنيه بقوله "من آمن بي لا يهلك بل تكون له الحياة الأبدية" (يو 3: 15). إذن لم تكن هناك ضرورة للطفل أن يتشبه بموت المسيح في المعمودية لو لم يكن قد تسرب سم لدغة الحية إليه[163]!. كأنه مادامت الحيات قد انطلقت إلى الجميع تلدغهم وتبث سمومها فيهم لهذا يحتاج الجميع - ناضجين وأطفالاً - إلى مياه المعمودية المقدسة لكي يشفوا من موت سم الحية خلال الصليب.

والمجد لله دائماً